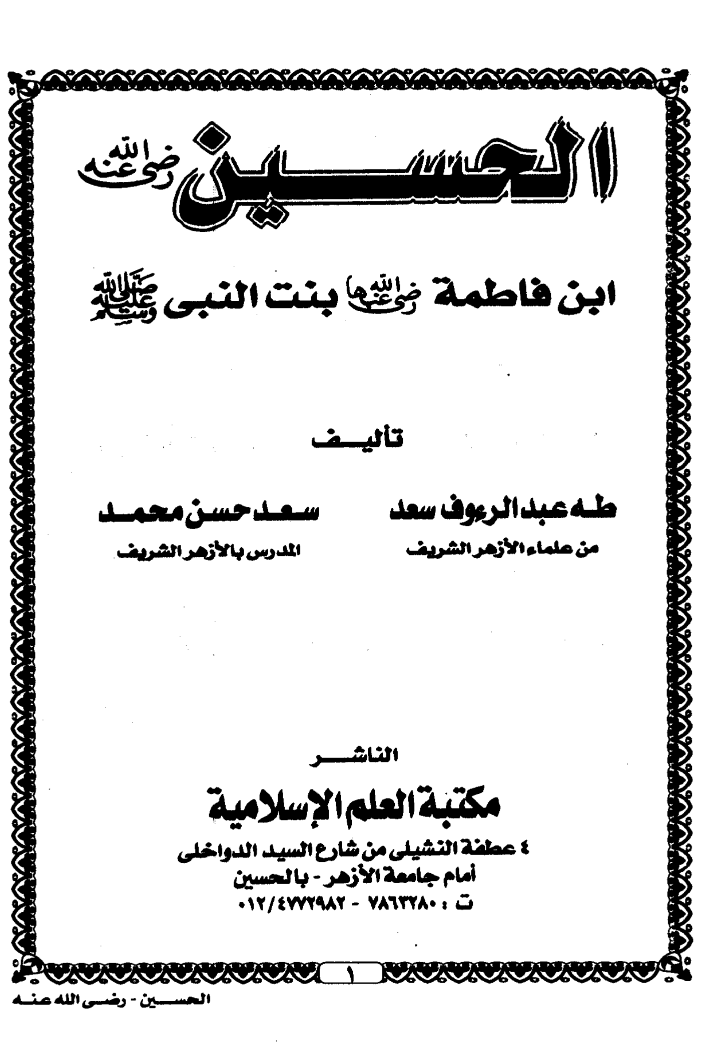


الحسين رضي الله عنه

ابن فاطمة رضي الله عنها بنت النبى صلى الله عليه وسلم

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من شارع السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين
ت : ٧٨٦٣٢٨٠ - ٠١٢/٤٧٧٢٩٨٢

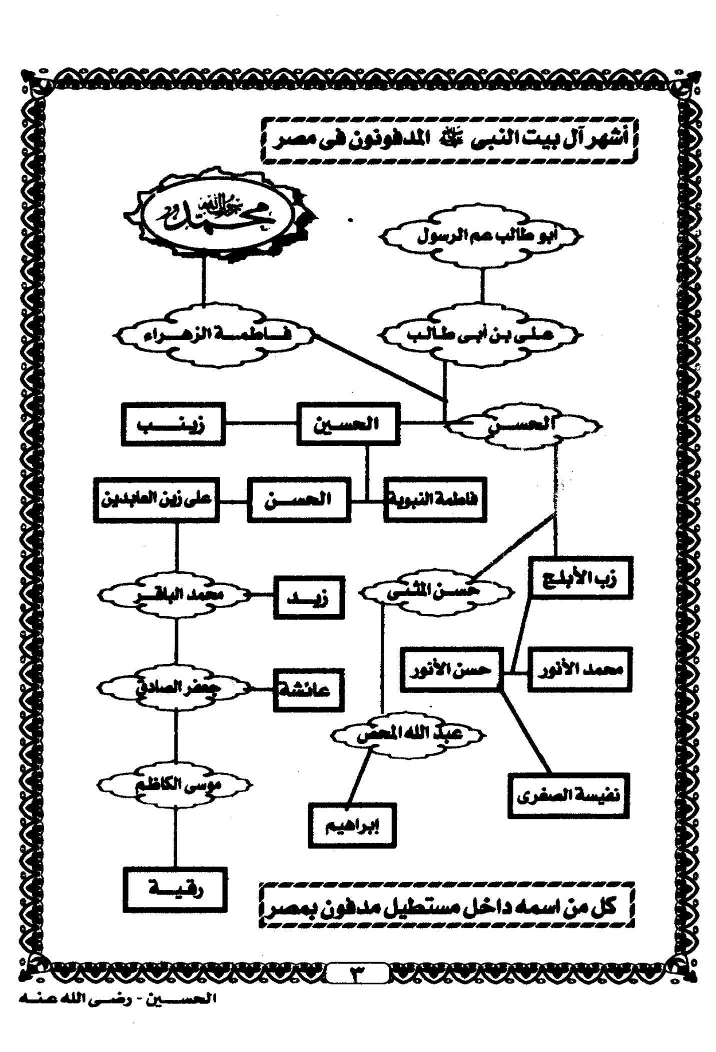
الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع : ١٣٩٨٢ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-5442-39-7

الكمبيوتر والتصميم ((الشروق للكمبيوتر))
أ/ هانى عادل حنفى
موبايل : ٠١٠٥٨٩٤٥١٣


أشهر آل بيت النبى ﷺ المدفونون فى مصر
محمد ﷺ
أبو طالب عم الرسول
فاطمة الزهراء
على بن أبى طالب
زينب
الحسين
الحسن
على زين العابدين
الحسن
فاطمة النبوية
محمد الباقر
زيد
حسن المثنى
زب الأبلج
حسن الأنور
محمد الأنور
جعفر الصادق
عائشة
عبد الله المحض
موسى الكاظم
نفيسة الصغرى
إبراهيم
رقية
كل من اسمه داخل مستطيل مدفون بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

نحمدك يا من خلقت الخلق لعبادتك عرفتهم طريق الخير ليتبعوه وحذرتهم عن طريق الشر ليجتنبوه.

ونصلى ونسلم على نبيك ورسولك خير من أرسلت وأفضل من نبأت اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الأمى القرشى وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين وعلى العلماء العاملين وعلى كل المسلمين الصالحين.

أما بعد ....

فيسعدنا أن نقدم هذا النجم المضىء فى سماء الإسلام

المجيد السيد الشريف سيد شباب أهل الجنة الذى حاز الفضل الكبير بين يديه فهو من الأسرة النبوية الشريفة وعالم من علماء الشريعة وولى من أولياء الله وشهيد من شهداء الحق دافع عنه ضد الظلمة المغتصبين.

نقدمه للقارئ الكريم ليرى العبرة والموعظة الحسنة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وسلام على المرسلين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(المؤلفان)

بسم الله الرحمن الرحيم

آل بيت النبي ﷺ ومن هم؟!

ورد في معنى كلمة أهل أقوال كثيرة منها:

◆ فقيل الأهل: الأقارب والعشيرة والزوجة، والجمع أهلون، وأهال، وأهلات.

◆ وأهل الشيء: أي أصحابه.

◆ وأهل الدار ونحوها: أي سكانها.

◆ ويقال هو أهل لكذا: أي مستحق له.

◆ ويقال في الترحيب: أهلاً وسهلاً أي : جئت أهلا لك ونزلت مكانا سهلا.

◆ ويقول الإمام فيروزابادى عن أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة، وبيت، وبلد.

◆ ويقال: إن لله ملكاً في السماء السابعة تسبيحه: سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل.

◆ والأهل في نص التنزيل ورد على عشرة أوجه:

١ - بمعنى سكان القرى ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾ (الأعراف: ٩٧)

٢ - بمعنى قراء التوراة والإنجيل: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ (آل عمران: ٦٥)

٣ - بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨) أى أربابها.

٤ - بمعنى العيال والأولاد: ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ (القصص: ٢٩) أى بزوجه وولده.

٥ - بمعنى القوم وذوى القرابة: ﴿ فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٣٥)

٦ -بمعنى المختار والخليق والجدير: ﴿ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ (الفتح: ٢٦)

٧ - بمعنى الأمة، وأهل الملة: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ (مريم: ٥٥)

٨ - المستوجب المستحق للشيء: ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ (المدثر: ٥٦)

٩ - بمعنى العترة والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (طه : ١٣٢)، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (الأحزاب: ٣٣)

١٠ - بمعنى الأولاد وأولاد الخليل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود: ٧٣).

وقال الشاعر:

لا يمنعك خفض العيش فى دعة
نـزوع نفـس إلى أهـل وأوطان
تَلْقَ(١) بكل بلاد إن حللت بها
أهـلا بـأهـل وجيرانا بجيـران

وفى المثل يقال: الأهل أسرع من السيل إلى السهل.

◆ وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر قيل أُهَيْل، فكأن الهمزة هاء كقولهم هنزت الثوب وأنزته إذا جعلت له علما.

◆ قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين، فيدخل فى الصلاة كل من اتبع النبى ﷺ قرابة كان أو غير قرابة.

◆ وروى عن غيره أنه سئل عن قول النبى ﷺ: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد: من آل محمد؟ فقال: قال قائل: آله أهله وأزواجه، كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك

---

(١) أى تلقى .

أهل؟ فيقول: لا، إنما يعنى أنه ليس له زوجة، ولكن هذا معنى كلام إلا يعرف لا أن يكون له سبب كلام يدل عليه.

◆ وقال صاحب لسان العرب: الآل: آل النبى ﷺ.

◆ وقال قائل: آل محمد أهل دين محمد.

◆ وقيل: من ذهب إلى هذا أشبه أن يقول:

◆ قال الله لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ (هود: ٤٠)

◆ قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: ٤٥)

◆ فقال - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (هود: ٤٦) أى ليس من أهل دينك.

قال: والذى يذهب إليه فى معنى هذه الآية أن معناه أنه ليس من أهلك الذين أمرنا بحملهم معك.

◆ فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول الله - تعالى-: ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود: ٤٠) فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصى، ثم يبين ذلك فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦) قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته التى ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذ عد

آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد ضمه عياله، وكان هذا فى بعض قرابته من قبل أبيه دون قرابته من قبل أمه، لم يجز أن يستدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسنة رسول الله ﷺ.

◆ فلما ورد فى الحديث: لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد فأخذ الناس على أن أهل البيت هم الذين حرمت عليهم الصدقة ولكن اختلف فى آل محمد الذين حرمت عليهم الصدقة.

◆ قال ابن الأثير: اختلف فى آل محمد النبى ﷺ الذين لا تحل لهم الصدقة فالأكثر على أنهم أهل بيته.

◆ قال الشافعى: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس (خمس الخمس من الغنيمة).

◆ قال أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة. قيل هم: على وفاطمة والحسن والحسين وذرياتهم وما تناسل منهم.

◆ قال زيد بن الأرقم: الذين تحرم عليهم الصدقة بعده آل على، آل عقيل، آل جعفر، وآل العباس، واستدل بذلك زيد ابن أرقم من حديث رسول الله ﷺ: (أنشدكم الله فى أهل

بيتى) قالها ثلاثا، وفسر زيد -رضى الله عنه- أهل بيته بآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس. والراوى أعلم بما يرويه.

◆ وقال صاحب نور الأبصار: تحرم الصدقة عليهم لكونها أوساخ الناس ولتعويضهم خمس الخمس من الفيء والغنيمة. وقصر مالك وأبو حنيفة تحريمها على بنى هاشم فقط، وقال الشافعى وأحمد بتحريمها على بنى هاشم وبنى المطلب (وهو أمر نأخذ به).

◆ وروى عن أبى حنيفة: جوازها لبنى هاشم مطلقا.

◆ وقال أبو يوسف صاحب أبى حنيفة: تحل من بعضهم لبعض.

◆ ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد جواز أخذهم صدقة النفل لا الفرض وهو رواية عن مالك وروى عنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذل فيه أكثر. ذكره الأجهورى فى مشارق الأنوار.

◆ وقد اختلف المفسرون كما سبق القول، فمنهم من يقول إن أهل البيت لفظ يطلق على على -كرم الله وجهه-، وفاطمة الزهراء وأبناؤهما ونسلهما.

◆ ومنهم من يرى أنه لفظ يطلق على أسرة النبى ﷺ تمييزاً لهم عن المهاجرين والأنصار.

◆ ومنهم من يقول: إنه لفظ يتسع من وجوه شتى ليشمل فروع بنى هاشم وما لهم من أموال.

◆ ومنهم من يقول: إن أهل البيت لفظ يطلق على الأمة الإسلامية جميعها ولا سيما الصالحين منهم استناداً إلى أثر وارد: (أنا جد كل تقى).

◆ وعند أهل السنة: لا يقتصر معنى أهل البيت على بنى هاشم بمعنى ضيق أو واسع بل يعتبر أهل البيت كل أزواج النبى ﷺ وأبنائه وكذلك عليا زوج ابنته.

◆ ◆ ◆

الآيات التى وردت فى آل البيت

وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تدل على فضل وشرف آل البيت، وقد فسرها البعض على أنها تشتمل على جميع أهل رسول الله ﷺ وعشيرته.

وقال آخر: إنه على وفاطمة والحسن والحسين ويستشهد بما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة مع وفد نجران، كما ذكره المفسرون فى تفسير آية المباهلة وهى قوله -تعالى-: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (آل عمران: ٦١)، فقد جمع رسول الله ﷺ فاطمة ابنته وولديها الحسن والحسين وأباهما على بن أبى طالب ليباهل بهم، وقيل أراد بالأبناء الحسن والحسين، وبالنساء فاطمة، وبالنفس نفسه ﷺ وعليا -رضى الله عنه- كذا فى تفسير الخازن، ثم نبتهل قال ابن عباس: نتضرع فى الدعاء، وقيل معناه نجتهد ونبالغ فى الدعاء، وقيل معناه: نلتعن، أى نجعل اللعنة على الكاذب منا، فلما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فى أمرنا ثم نأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض

قالوا للعاقب وكان كبيرهم وصاحب رأيهم: ما ترى يا عبد المسيح؟ قال: لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبى مرسل ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم (١) فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ، وقد احتضن الحسين وأخذ الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى يمشى خلفها، والنبى ﷺ يقول لهم: (إذا دعوت فأمنوا) فلما رآهم أسقف نجران قال: يا معشر النصارى إنى لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم: قد رأينا ألا نباهلك وأن نتركك على دينك وتتركنا على ديننا.

فقال لهم رسول الله ﷺ: **(فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم)** فأبوا ذلك.

فقال: **(فإنى أنابذكم)**.

فقالوا: ما لنا فى حرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ألا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، وأن نؤدى إليك فى كل سنة ألفى حلة ألفا فى صفر، وألفا فى رجب، زاد فى رواية وثلاثا وثلاثين درعاً عادية وثلاثة وثلاثين بعيراً وأربعة وثلاثين فرساً غازية فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك.

---

(١) يقصد عيسى ابن مريم وقولهم فيه.

ويقول -تعالى-: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (الشورى: ٢٣) روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم.

قال ﷺ: على وفاطمة وابناهما.

◆ قال -تعالى-: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

◆ وعن هذه الآية قال جعفر الصادق: نحن حبل الله.

◆ وجعفر الصادق هو: ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

◆ وأخرج بعضهم عن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب فى قوله -تعالى-: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (النساء: ٥٤) أنه قال أهل البيت هم الناس هنا.

◆ أخرج بعضهم عن محمد ابن الحنفية فى قوله -تعالى-: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة: ٧) أنه قال لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته. وذكر النقاش أنها نزلت فى على -رضى الله عنه-.

◆ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧)، قال لعلى -رضى الله عنه- هو أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين.

◆ وعن أنس بن مالك-رضى الله عنه-فى قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩) قال: على وفاطمة . رضى الله عنهما . يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين - رواه صاحب كتاب الدرر (كذا).

◆ وعن محمد بن سيرين فى قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ (الفرقان: ٥٤)، قال: إنها نزلت فى النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب هو ابن عم النبى ﷺ وزوج فاطمة . رضى الله عنها . فكان نسبا وصهرا.

وفى مسامرات الشيخ الأكبر أن عبد الله بن عباس قال: فى قوله -تعالى-: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ (الإنسان: ٧، ٨)

مرض الحسن والحسين . رضى الله عنهما . وهما صبيان فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلى: يا أبا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا إن الله عافاهما قال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، وقالت فاطمة: وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة

أيام، وقالت جاريتهما فضة: وأنا أصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العافية فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام فانطلق على إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطينى جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير، قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على-رضى الله عنه-مع النبى ﷺ المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها على-رضى الله عنه-إذا مسكين واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين

يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين

جاء إلى الباب له حنين

كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة ـ رضى الله عنها ـ من حينها:

أمـــرك ســـمع يا ابن عم وطاعـــه

مـــا لى من لوم ومـــا ضـــراعـــه

بـالـلب غـــذيت وبـالبـــراعـــه

أرجـــو إذا أنفـــقت من مـــجـــاعـــه

أن ألحق الأبـرار والجـــمـــاعـــه

وأدخل الجنـة بـالشـــفـــاعـــه

قال: فعمدت إلى ما فى الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على-رضى الله عنه-المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فأول لقمة كسرها على-رضى الله عنه-إذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده وقال:

فـــاطم بـنـت الســـيـــد الكريم

قـــد جـــاءنا الله بذا اليـــتـــيم

من يطلب اليـــوم رضـــا الرحـــيم

مـــوعـــده فى جنـة النـعـــيم

فأقبلت السيدة فاطمة . رضى الله عنها . وقالت:

فســـــوف أعطيــــه ولا أبالى
وأوثر الله علـى عـــيــــالى
أمــسوا جــيــاعـاً وهمــو أمــثــالى
أصــغــرهم يقـــتــل فى القـــتــال

ثم عمدت إلى جميع ما كان فى الخوان فأعطته اليتيم وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً

وعمدت فاطمة إلى باقى الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقى وعجنته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على -رضى الله عنه- المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله فقربت إليه الخوان ثم جلس فأول لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد إن الكفار أسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة من يده وقال:

فــاطمـــة ابنة النبى أحـمــد
بنت نبى ســيــد مـــســود
هذا أســيــر جــاء ليس يهــتــدى
مكبل فى قـــيـــده المقـــيـــد
يشكو إلينا الجــوع والتـــشــرد
من يطعم اليـــوم يجـــده فى غـــد
عند العلى الواحــــد الموحـــد
مـــا يزرع الزارع يومـــا يحــصـــد

فأقبلت فاطمة - رضى الله عنها - تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع

قد دبرت كفى مع الذراع

وابناى والله ثلاثا جاعا

يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت إلى ما كان فى الخوان فأعطته إياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

وأقبل على والحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما أبصرهما رسول الله ﷺ قال: يا أبا الحسن أشد ما يسوؤنى ما أدركتم انطلقوا بنا إلى ابنتى فاطمة فانطلقوا إليها وهى فى محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ﷺ ضمها إليه وقال واغوثاه فهبط جبريل -عليه السلام- وقال: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا ﴾ (الإنسان: ٨، ٩) هكذا حكى والله أعلم. فتبّاً للبخلاء الذين لا يؤتون حتى الزكاة.

◆ نقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله -تعالى-: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (الضحى: ٥)، قال محمد رضاى: ألا يدخل من أهل بيته ﷺ النار.

◆ قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

◆ قد أشار المحب الطبرى إلى أن هذا الفعل مكرر من الرسول ﷺ .

◆ وروى أن رسول الله ﷺ جاء ومعه على وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

◆ وفى رواية أخرى : (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد).

◆ وفى رواية أم سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدى، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله فقال: إنك من أزواج النبى ﷺ على خير.

◆ عن أنس-رضى الله عنه-أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(رواه الترمذى).

◆ ◆ ◆

الاحاديث التي وردت
في فضل وشرف آل البيت

◆ قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» هكذا ورد والله أعلم.

◆ قال ﷺ: **(استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار)** (أخرجه ابن سعد) في طبقاته.

◆ عن ابن مسعود -رضى الله عنه-: (حب آل محمد ﷺ يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة).

◆ عن على -كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله ﷺ: **(من أحبنى وأحب هذين [1] وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة).**

◆ صح أن بنت أبى لهب لما هاجرت إلى المدينة قيل لها: لن تغن عنك هجرتك أنت بنت حطب النار، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فاشتد غضبه ثم قال على المنبر: (ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى، وذوى رحمى، ألا ومن آذى رحمى وذوى نسبى فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله) (أخرجه الطبرانى والبيهقى)

عن على -كرم الله وجهه- قال: (خرج رسول الله ﷺ مغضباً حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذريتى).**

◆ صح أن العباس شكا إلى رسول الله ﷺ ما تفعل قريش من تعبيسهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب ﷺ غضباً شديداً حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه، وقال: **(والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله).**

◆ وفى رواية أخرى: **(والذى نفسى بيده لا يدخلون**

---

(١) الحسن والحسين.

الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ورسوله أيرجون شفاعتى ولا ترجوها بنو عبد المطلب).

◆ قال ﷺ: (وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ألا يعذبهم) (أخرجه الحاكم)

◆ قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهلى من بعدى)

(أخرجه الحاكم)

◆ قال ﷺ: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتى أحب إليه من عترته، وأهلى أحب إليه من أهله، وذاتى أحب إليه من ذاته) (رواه البيهقى)

◆ قال ﷺ: (إنما أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك).

◆ وفى رواية: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف . أى من عمل بسنتهم وهى سنة جدهم ﷺ نجا من الفتن).

◆ قال ﷺ: (لكل شىء أساس، وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله ﷺ وحب أهل بيته)

(أخرجه البخارى)

◆ قال ﷺ: (أحب أهلى إلىَّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه: أسامة بن زيد ثم على بن أبى طالب)

(أخرجه السيوطى)

◆ وفى رواية أخرى: **(أحب أهلى إلىّ فاطمة)**

(أخرجه السيوطى)

◆ عن النبى ﷺ: **(حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقينى يوم القيامة).**

◆ روى أن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن عباس - رضى الله عنهما -: لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم فى مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبونى؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك، ألم يكذبوك فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما فى أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

(الشورى: ٢٣)

◆ قال ﷺ: **(لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا رُد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار)**

(رواه الطبرانى فى معجمه الأوسط)

◆ عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه).

◆ قال ﷺ: (أتانى جبريل فقال: يا محمد، إن الله بعثنى فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حياً خيراً من العرب، ثم أمرنى فطفت فى العرب فلم أجد حياً خيراً من مضر، ثم أمرنى أختار فى أنفسهم فلم أجد فيها نفسا خيرا من نفسك)

(أخرجه السيوطى).

◆ وهذا يدل على فضل بنى هاشم.

◆ عن على - رضى الله عنه -: (شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لى فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

◆ وورد فى المنن من أحب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه بقرينة فلقد كان ﷺ يحد نعيمان كلما شرب الخمر وأتوا به إليه مرة فحده فصار بعض الناس يلعنه فقال ﷺ: (لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله) فعلم أنه لا يلزم من

إقامة الحدود على الشرفاء أننا نبغضهم بل إقامتنا الحدود عليهم إنما هو محبة فيهم وتطهير لهم.

أرأيت أخى المسلم فعل رسول الله ﷺ فقد رفض أن يلعن الناس نعيمان رغم أنه شارب للخمر لأنه يحب الله ورسوله فما بالك بأهل رسول الله ﷺ ومكانتهم من نبيهم وعند ربهم ـ رضى الله عنهم ـ أجمعين.

◆ ◆ ◆

الحسين بن على (رضى الله عنهما)

سيد شباب أهل الجنة

اسمه: الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

كنيته: أبو عبد الله القرشى الهاشمى.

لقبه: الرشيد، سيد شباب أهل الجنة، الطيب، الوفى، الذكى، التابع لمرضاة الله، السيد المبارك، شهيد كربلاء.

وصفه: كان جسد الحسين يشبه جسد الرسول ﷺ، وكان أسود الرأس واللحية، قال ابن جريج: سمعت عمر بن عطاء قال: رأيت الحسين بن على يصبغ بالوسمة ـ هو: شجر باليمن له ورق يخضب به الشعر.

بوابه: أسعد الهجرى.

نقش خاتمه: لكل أجل كتاب.

شاعره: يحيى بن الحكم وغيره.

أبوه: على بن أبى طالب-رضى الله عنه- رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

كنية أبيه: أبو القاسم الهاشمى، وأبو تراب.

❖ وقد ورد فى أبيه عدة آيات قرآنية.

عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: لما نزل قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد: ٧).

قال رسول الله ﷺ: **(أنا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون)** والله أعلم.

عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: لما نزلت هذه الآية. قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧).

قال النبى ﷺ لعلى: **(أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين، ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين).**

كما ورد فى أبى الحسين (رضى الله عنهما) عدة أحاديث منها: .

عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: (آخى النبى ﷺ بين أصحابه فجاء على ـ رضى الله عنه ـ تدمع عيناه فقال:

يا رسول الله ﷺ آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال ﷺ: **أنت أخى فى الدنيا والآخرة)**.

(أخرجه الترمذى)

عن حبشى بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: **(على منى وانا من على ولا يؤدى عنى إلا على)**

(أخرجه النسائى).

عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال: **(النظر إلى على عبادة)** (أخرجه الطبرانى).

ولقد روى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ عدة أحاديث.

من كلام أبيه: على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ:

(العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع، العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه).

وعنه قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم فر غيره، وهو الذى غسله وأدخله القبر.

فهذا هو على أبو الحسين ـ رضى الله عنهما ـ فهلم يا أخى المسلم نتابع معا سيرة أمه الطاهرة.

أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أمها خديجة بنت خويلد.

لقبها: البتول لانقطاعها عن الدنيا والنساء فضلا ودينا وحسبا، كما لقبت بالطاهرة والراضية، والزكية.

◆ وقد وردت فيها عدة أحاديث نذكر منها:

- خرج النبى ﷺ ممسكا بيد فاطمة وقال: (من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد، وهى بضعة منى، وهى قلبى، وهى روحى التى بين جنبى من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله) (من حديث مجاهد).

- قال ﷺ (سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم ابنة عمران، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) (من حديث عائشة)

وفاتها: توفيت السيدة فاطمة الزهراء بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهى ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها.

قبل ميلاده. رضى الله عنه.

روت أم الفضل بن العباس - رضى الله عنهما - قالت: دخلت على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله رأيت البارحة حلما منكرا قال: وما هو، قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت فى حجرى، فقال رسول الله ﷺ «خيرا رأيت

تلد فاطمة غلاما يكون فى حجرك، فولدت فاطمة الحسين، قالت: فكان فى حجرى كما قال رسول الله ﷺ.

ميلاد الحسين - رضى الله عنه -

ولد الحسين - رضى الله عنه- لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وروى أن النبى ﷺ حنكه بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فمه، ودعا له وسماه حسينا يوم السابع، وعق عنه بكبش، وقال لأمه: احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة.

ختان الحسين - رضى الله عنه -

روى عن جابر أن النبى ﷺ عق عن الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ وختنهما لسبعة أيام. ا هـ.

الأحاديث التى وردت فى سيد شباب أهل الجنة

◆ روى أبو الحسن بن الضحاك عن أبى هريرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة.

◆ عن أبى هريرة: أن النبى ﷺ جلس فى المسجد فقال: أين لكع فجاء الحسين يمشى حتى سقط فى حجره فجعل أصابعه فى لحية رسول الله ﷺ ففتح رسول الله ﷺ فمه أى الحسين فأدخل فاه فى فيه ثم قال: اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

◆ ذكر أسد عن حاتم بن إسماعيل، عن معاوية بن أبى مرزوة عن أبيه: قال سمعت أبا هريرة يقول: أبصرت عيناى هاتان، وسمعت أذناى رسول الله ﷺ وهو آخذ بكفى حسين، وقدماه على قدم رسول الله ﷺ قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ، وقال: افتح فاك، ثم قبله ثم قال: (اللهم أحبه فإنى أحبه).

◆ عن زيد بن أبى زيادة قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكى فقال: (ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى).

◆ روى يعلى بن مرة -رضى الله عنه- أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعيا إليه فإذا حسين فى الطريق مع غلمان يلعب، وتقدم الرسول ﷺ أمام القوم باسطا يديه، وجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه، فوضع إحدى يديه تحت قفاه، ووضع الأخرى تحت ذقنه وقبله، وقال (**حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط**).

◆ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ كان النبى ﷺ حاملا الحسين على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال ﷺ: (ونعم الراكب هو).

◆ عن أم سلمة أنها قالت: كان جبريل -عليه السلام-

عند النبى والحسين معى فغفلت عنه فذهب إلى النبى ﷺ فأخذه النبى ﷺ وجعله على فخذه فقال جبريل -عليه السلام-: أتحبه يا محمد قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله وإن شئت لأريتك تربة الأرض التى يقتل بها ثم بسط جناحه إلى الأرض وأراه أرضا يقال لها كربلاء تربة حمراء بطف العراق.

◆ عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة - وفى لفظ إلى سيد شباب أهل الجنة - فلينظر إلى الحسين بن على).

فقه وعلم سيد شباب أهل الجنة
الحسين بن على - رضى الله عنه -

إن الله -عز وجل- قد وهب الحسين - رضى الله عنه - نور البصيرة وذكاء القلب وسرعة الفهم والحفظ، فاستطاع أن يحفظ القرآن الكريم فى الصغر مع فهم ومعرفة أسراره ومعانيه، وتأويل الآيات وأحاديث رسول الله ﷺ ولا غرابة فى هذا فأبوه هو على بن أبى طالب - رضى الله عنه - باب مدينة العلم كما أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ فقال: (أنا مدينة العلم وعلى بابها).

كما أنه أخذ ينهل من فقه وعلم أبيه وكذلك روى عنه الحديث الشريف كما رواه عن أمه وأخيه - رضى الله عنهم -..

وكـان -رضى الله عنه- يلقى دروسـه ومـواعظه فى مسجد رسول الله ﷺ، وكان الناس حريصين على الاستماع لهديه والنهل من علمه، والتزود من فقهه وورعه.

مرويات الحسين -رضى الله عنه-

أخرج أصحاب السنن للحسين - رضى الله عنه - عدة أحاديث يسيرة روى فيها عن أبيه على -رضى الله عنه- وأمه وخاله هند، عن عمر:

كما روى عنه أخوه الحسن، وبنوه زين العابدين، وفاطمة، وسكينة، وحفيده الباقر، والشعبى، وعكرمة، وشيبان الدؤلى....

روى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن الزهرى عن سنان بن أبى سنان الدؤلى عن الحسين بن على عن النبى ﷺ حديثا فى ابن صائد (اختلفتم وأنا بين أظهركم فأنتم بعدى أشد اختلافا).

كما روى عن أبيه - رضى الله عنهما -

وورد فى مسند الإمام زيد بن على من أحاديث على بن أبى طالب -كرم الله وجهه- حدثنى زيد بن على عن أبيه عن جده الحسين عن على بن أبى طالب قال: إذا كنت فى سفر ومعك ماء، وأنت تخاف العطش فتيمم واستبق الماء لنفسك.

بلاغة الحسين وادبه - رضي الله عنه -

كان الحسين -رضى الله عنه- مشهودا له بالفصاحة والبلاغة وطلاقة اللسان ورقة الإحساس وخير دليل على ذلك كلامه لأبى ذر ومراعاته لصحبة أبى ذر الغفارى لجده رسول لله ﷺ عندما حدث خلاف بينه وبين عثمان -رضى الله عنه- فقال الحسين له: يا عماه: إن الله قادر على أن يغير ما قد ترى، والله كل يوم فى شأن، وقد منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك، وما أغناك عما منعوك، وما أحوجهم إلى ما منعتهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع، فإن الصبر من الدين، وإن الجشع لا يقدم رزقا، والجزع لا يؤخر أجلا.

كرم الحسين - رضي الله عنه -

كان الإمام الحسين -رضى الله عنه- لا يسأل شيئا إلا أعطاه وكان مشهورا بالسخاء والكرم وهذا ليس ببعيد عن آل البيت فجده ﷺ كان أجود من الريح المرسلة.

روى عن أنس -رضى الله عنه- أنه كان فى مجلس الإمام الحسين -رضى الله عنه- ودخلت عليه جارية وقدمت له طاقة من الريحان فكافأها على ذلك بأن أعتقها وعجب أنس من ذلك وقال له: جاريه تحييك بطاقة ريحان فتعتقها؟ فقال -رضى الله عنه-: هكذا أدبنا الله -سبحانه وتعالى-

حيث قال: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (النساء: ٨٦) فمنتقها أحسن من تحيتها.

عبادة الحسين - رضى الله عنه - وزهده

كان الحسين -رضى الله عنه- إماما للمتقين، وأسوة للورعين، وقدوة للزاهدين ومن خشوعه وضراعته لله -تعالى- كان يقول: (اللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدة، وأنت لى فى كل أمر نزل ثقة وعدة فكم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو أنزلته بى، وشكوته إليك رغبة فيه إليك عمن سواك، ففرجته وكشفته، فأنت ولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية).

روى أنه مات له ولد فلم يجزع، فلما سئل فى ذلك قال: إننا أهل البيت نسأل الله فيعطينا فإذا أراد ما نكره فيما يحب رضينا.

وعندما كانت تنزل به نازلة كان يتضرع إلى الله ويقول: (اللهم يا عدتى فى شدتى، ويا غوثى عند كربتى، احرسنى بعينك التى لا تنام وارحمنى بقدرتك علىَّ، فلا أهلك وأنت رجائى، اللهم إنك أكبر وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدرأ فى نحورهم، وأستعيذ بك من شرورهم، إنك على كل شىء قدير).

من كلامه - رضى الله عنه -

الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسوق ريبة.

من خطب الحسين - رضى الله عنه -

قال الحسين -رضى الله عنه- أيها الناس نافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالمنح ولا تكتسبوه بالمطل فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة ورأى أن لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته بمكان وذلك أجزل عطاء وأعظم أجرا، واعلموا أن المعروف يكتسب حمدا ويعقب أجرا، فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا رأيتموه منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار، أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعف الناس من عفا عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه ومن أراد بالمنحة إلى أخيه وجه الله -تعالى- كافأه الله بها وقت حاجته وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين.

إخوة الحسين ـ رضي الله عنه ـ

الإخوة الأشقاء :

ـ الحسن، زينب الكبرى، وأم كلثوم ـ أمهم ـ فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

الإخوة غير الأشقاء :

ـ محمد الأكبر (ابن الحنفية)، أمه خولة بنت جعفر.

ـ عبيد الله قتله المختار، وأبو بكر قتل مع الحسين ـ أمهما ـ ليلى بنت مسعود.

ـ العباس الأكبر، عثمان، جعفر، عبد الله وقتلوا مع الحسين ـ أمهم ـ أم البنين بنت حزام بن خالد.

ـ محمد الأصغر، قتل مع الحسين ـ أمه ـ أم ولد.

يحيى وعون ـ وأمهما ـ أسماء بنت عميس.

ـ عمرو الأكبر، ورقية ـ وأمهما ـ الصهباء سبية من سبي الحروب مع المشركين.

ـ محمد الأوسط ـ أمه ـ أمامة بنت أبي العاص.

ـ أم حسن، ورملة الكبرى ـ أمهما ـ أم سعيد بنت عروة.

ـ أم هانئ، وميمونة، وزينب الصغرى، ورملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وأم الكرام، وأم سلمة، وأم جعفر، وجمانة، ونفيسة وهن لأمهات شتى.

. وابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت وهى صغيرة.

بهذا يكون أخوة الحسين اثنين وثلاثين وبالحسين - رضى الله عنهم جميعا - ثلاثة وثلاثين.

اولاد الحسين وزوجاته ـ رضى الله عنهم ـ

ورد فى (بغية الطالب) أن للحسين -رضى الله عنه- من الولد ستة بنين وثلاث بنات وهم:

. عبد الله، على الأكبر، وجعفر، وعلى زين العابدين، ومحمد، وعلى الأصغر.

. أما بناته: زينب، سكينة، فاطمة.

. وقال (صاحب الإرشاد) أولاد الحسين بن على ستة: - على بن الحسين الأصغر، وكنيته أبو محمد ولقبه زين العابدين وأمه شاه زنان بنت كسرى أنوشروان ملك الفرس.

. على بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطف - وأمه- ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفى.

. جعفر بن الحسين - وأمه - قضاعة مات فى حياة أبيه ولا نسل له.

. عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو بكربلاء فقتله.

. سكينة بنت الحسين - أمها - الرباب بنت امرئ القيس ابن عدن الكلبية وهى أيضا أم عبد الله بن الحسين.

- فاطمة - أمها - أم إسحاق طلحة بن عبد الله تيمية. انتهى.

ولم يظل على قيد الحياة من أولاده بعد معركة كربلاء سوى - على زين العابدين - لأنه كان مريضا، لهذا لم يشترك فى المعركة ولم يقتل مع من قتلوا وبعلى زين العابدين استمر نسل الحسين -رضى الله عنه-.

على بن الحسين:

ولد على بن الحسين: بالمدينة يوم الخميس من شعبان سنة ثمان وثلاثين فى عهد جده على بن أبى طالب قبل وفاته -رضى الله عنه- بسنتين.

أمه : سلافة شاه زنان بنت يرذجرد ملك الفرس.

لقبه: زين العابدين، وقال الإمام مالك لقب به نظرا لكثرة عبادته.

الزكى، الأمين، ذو النفقات، سيد العابدين.

كنيته: أبو الحسن، أبو بكر، وقيل: أبو محمد.

صفته: أصفر قصير نحيف.

شاعره: الفرزدق، وكُثَيِّر عزة.

بوابه: أبو جبلة.

نقش خاتمه: وما توفيقى إلا بالله.

معاصروه: الأمويون، مروان. وعبد الملك، والوليد ابنه.

وكان على بن الحسين زين العابدين متواضعا حليما إذا سار فى المدينة على بغلته لم يقل لأحد أفسح الطريق، ويقول هو مشترك ليس لى أن أنحى عنه أحدا.

ومن حلمه ورضائه بالقضاء والقدر: كان عند على ابن الحسين قوم فاستعجل خادما له بالشواء كان له فى التنور، فأقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من يده على ابن لعلى أسفل الدرجة فأصاب رأسه فقتله، فقال على للغلام: أنت حر لم تعمده، وأخذ فى جهاز ابنه.

عن سفيان قال: جاء رجل إلى على بن الحسين -رضى الله عنه - فقال له: إن فلانا قد آذاك ووقع فيك، قال: فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه فلما أتاه قال: يا هذا إن كان ما قلت فى حقا، فغفر الله لى، وإن كان ما قلت باطلا فغفر الله لك.

ومن كرمه: دخل على بن الحسين . رضى الله عنهما . على محمد بن أسامة بن زيد فى مرضه،

فجعل محمد يبكى، فقال على: ما شأنك؟ قال: على دين قال: كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار. قال: فهو علىَّ.

وكان زين العابدين بن الحسين تقيا ورعا فكان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة وإذا توضأ للصلاة يصفر لونه فقيل له

ما هذا الذى نراه يعتريك عند الوضوء، فيقول: أما تدرون من أريد أن أقف بين يديه.

سكينة بنت الحسين

اسمها: أميمة وقيل آمنة.

لقبها: سكينة لقبتها به أمها الرباب.

ورد فى تاريخ ابن خلكان كانت سكينة سيدة النساء، ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وكان فيها من الأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة وكان منزلها مألف الأدباء والشعراء.

زواجها: تزوجت عبد الله بن الحسن السبط بن على وقتل عنها.

ثم تزوجها مصعب بن الزبير. ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان.

توفيت السيد سكينة - رضى الله عنها - يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائة وفى طبقات الشعرانى أنها مدفونة بالمراغة بالقاهرة بمصر.

السيد فاطمة بنت الحسين: وهى الأكبر سنا من سكينة أمها أم إسحاق التيمية بنت طلحة بن عبيد الله.

تزوجها الحسن ابن عمها ثم عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، توفيت -رضى الله عنها- سنة عشر ومائة.

سيرة الحسين ـ رضى الله عنه ـ

نشأ الحسين وتربى مع والديه فاطمة الزهراء وعلى وكما كان فى حجر رسول الله ﷺ فأصبح بذلك إماما فقيها حكيما بليغا ورعا متعبدا يصوم النهار ويقوم الليل وكثير الحج يأتيه الناس للأخذ برأيه وكان الحسين فى عهد الخلفاء الراشدين يعيش مكرما بينهم فكان أبو بكر -رضى الله عنه- يقول: ارقبوا محمدا فى أهل بيته.

أما فى عهد عمر ـ رضى الله عنه ـ فقد كان يحبه ويجزل له العطاء هو وأخوه كمن حضر بدر روى عن الحسين ـ رضى الله عنه ـ قال: أتيت وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت: انزل عن منبر أبى واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر: لم يكن لأبى منبر وأخذنى فأجلسنى معه أقلب حصى بيدى فلما نزل انطلق بى إلى منزله، فقال لى: من علمك؟ قلت: والله ما علمنى أحد.

أما فى عهد عثمان: فقد شب الحسين وازداد فقها وحكمة وعلما، وخرج فى سبيل الله فجاهد مع جيوش المسلمين، وأسند على بن أبى طلب للحسن والحسين الدفاع عن عثمان خشية قتله.

أما فى عهد أبيه: كان على ـ رضى الله عنه ـ ربى ولده على الشجاعة والفروسية والدفاع عن دين الحق فخرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل، ثم صفين، ثم قتال الخوارج وبقى مع أبيه فى الصفوف إلى أن قتل أباه ابن ملجم.

أما فى عهد أخيه الحسن: ظل الحسين ـ رضى الله عنهما ـ مع أخيه حتى سلم الأمر إلى معاوية ولام الحسين أخاه على هذا ولم يقبل هذا لاقتناعه بأن خلافته على المسلمين فى مصلحتهم، ولكن نزل على رأى أخيه تصديقا لقول رسول الله ﷺ: (إن ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) رواه البخارى.

وفعل الحسن هذا لأن أهل العراق أشاروا عليه بأن يمشى بجيش ويأخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش لقصده فلما تراءى الجمعان علم الحسن أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فتنازل لمعاوية حقنا لدماء المسلمين.

وهكذ ظل عند أخيه حتى وفاته بالسم.

فلما مات الحسن قوى أمر يزيد بن معاوية عند أبيه أن يجعله للخلافة. ولكن وجد معاوية الناس تلتف على الحسين ويطلبونه بعده. فكتب للحسين: بسم الله الرحمن الرحيم .. من معاوية بن أبى سفيان أما بعد فقد بلغنى عنك أمور وأسباب

قد انتهت إلى وأظنها باطلة ولعمرى إنه كان ما بلغنى عنك كما ظننت فأنت بذلك أسعد وبعهد الله أوفى فلا تحملنى على أن أقطعك فإنك متى تكدنى أكدك ومتى تكرمنى أكرمك، ولا تشق عصا هذه الأمة فقد خبرتهم وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولا يستخفنك السفهاء الذين لا يعلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فكتب الحسين لمعاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم .. أما بعد فقد وصلنى كتابك وفهمت ما ذكرت ومعاذ الله أن أنقض عهدا عهده إليك أخى الحسن وأما ما ذكرت من الكلام فإنه أوصله إليك الوشاة الملقون بالنمائم المفرقون بين الجماعات فإنهم والله يكذبون.

فلما وصل الكتاب لمعاوية وصله ولم يقاطعه وكان يبعث إليه كل سنة ألف دينار بخلاف الهدايا.

وعندما حضرت معاوية المنية كتب ليزيد ابنه وصية وكان فيها جزء بخصوص الحسين وهو: ... والرابع الحسين بن على . فإن الناس يدعونه حتى يخرج عليك فإن ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله ﷺ واعلم يا بنى أن أبيه خير من أبيك وجده خير من جدك وأمه خير من أمك وللمرء ما بقلبك وهذه وصيتى إليك والسلام. للأسف لم يعمل يزيد بوصية أبيه وإنما أخذ يبعث معاونيه للنيل من الحسين . رضى الله عنه .، فتعال أخى المسلم نقرأ ما سيحدث.

فبعد وفاة معاوية بويع ليزيد ولكن الحسين لم يبايع فوصلت له عدة مراسيل تدعوه للعراق، وكان أول من وصل عبد الله بن سبع الهمدانى .. كما بعث له الشيعة كتابا ... فلما كثرت المراسيل بعث الحسين ـ رضى الله عنه ـ مسلم بن عقيل ابن عمه لينظر الأمر، تكلنه قبض عليه وقتل، ولم يعلم الحسين ـ رضى الله عنه ـ .

تجهز الحسين ـ رضى الله عنه ـ للخروج ومعه أهله وولده، وخاصته، وحاشيته ... ونصحه عمر بن الحارث بعدم الخروج، وكذلك نصحه ابن عباس، ولكنه عزم على الخروج.

خروج الحسين سيد شباب أهل الجنة للكوفة واستشهاده

خرج الحسين من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذى الحجة سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلا من أهل بيته وشيعته ومواليه ـ حتى وصل بمن معه إلى ماء قريب من الحاجر فلقى عبد الله بن مطيع فتسالما واعتنقا وطلب من الحسين وناشده أن يرجع من أجل حرمة الإسلام، وقريش، وذمة العرب، ...وأن لا يعرض نفسه لبنى أمية ولكن الحسين ـ رضى الله عنه ـ مضى فى وجهته، ثم وصل ـ رضى الله عنه ـ تغليبية وهناك علم بمقتل مسلم بن عقيل فطلب منه بعض

أصحابه أن يرجع ولكن بنو عقيل رفضوا أن يرجعوا إلا بعد الأخذ بثأرهم ممن قتل مسلم بن عقيل فقال لهم الحسين . رضى الله عنه .: لا خير فى الحياة بعدكم، ثم ارتحلوا جميعا حتى وصلوا إلى زبالة، وهناك علم بمقتل أخيه فى الرضاع عبد الله بن بقطر، وكان الحسين . رضى الله عنه . لا يمر بحى إلا صحبه أهله واتبعوه فعند هذا قال الحسين لمن حوله: قد خذلنا شيعتنا فخطب: أيها الناس من أحب أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذم ولا لوم فتفرق الأعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه الذين خرج بهم من مكة.

(لأن الناس ظنوا أنه ذاهب لبلد استقامت له طاعة أهلها فيسلمها صفوا من غير حرب ولا قتال فعرفهم ما يقدمون عليه).

وصول الحسين بطن العقبة

عندما نزل الحسين . رضى الله عنه . بطن العقبة أتاه رجل من مشايخ العرب فقال له: أنشدك الله -تعالى- إلا انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف، فإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال. ووطؤوا لك الأمور وقدمت من غير حرب كان ذلك رأيا وأما على هذه الحالة التى نرى فلا أرى لك أن تفعل.

فقال له: لا يخفى علىَّ شىء مما ذكرته ولكنى صابر محتسب حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ثم ارتحل نحو الكوفة فلما كان بينه وبينها مسافة مرحلتين وافاه إنسان يقال له الحر بن يزيد ومعه ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد شاكين السلاح، فقال للحسين: إن عبيد الله أخرجنى عينا عليك وقال: إن ظفرت به لا تفارقه أو تجىء به وأنا والله كاره أن يبتلينى الله بشىء من أمرك غير أنى قد أخذت بيعة القوم، فقال الحسين - رضى الله عنه - إنى لم أقدم هذا البلد حتى أتتنى كتب أهلها وقدمت علىَّ رسلهم يطلبوننى وإلا انصرفت من حيث أتيت.

فقال له الحر: والله ما أعلم بشىء مما ذكرته ولا علم لى بالكتب ولا بالرسل، أما أنا فما يمكننى الرجوع إلى الكوفة فى وقتى هذا، وأما أنت فخذ طريقك هذا واذهب إلى حيث شئت، وأنا أكتب إلى ابن زياد أن الحسين خالفنى الطريق ولم أظفر به وأنشدك الله فى نفسك وفيمن معك، فسلك الحسين - رضى الله عنه - طريقا غير الجادة راجعا إلى الحجاز وسار هو وأصحابه ليلتهم.

فلما أصبحوا فإذا بالحر بن يزيد فى جيشه وهو معهم فقال له الحسين -رضى الله- عنه كيف هذا ما جاء بك.

قـال: سُـعى بى إلى ابن زياد وعلى عين من جـهـتـه وهو يؤنبنى فى أمركم تأنيبا كثيرا، وقال: تظفر بالحسين وتتركه كن عينا عليه ولا تفارقه إلى أن تأتيك الجيوش والعساكر، ولا بقى لى سبيل إلى مفارقتك فنزل الحسين وحط بتلك الأرض التى أصبح بها وسأل عنها فقيل هذه كربلاء.

وصول الحسين كربلاء

وصل الحسين كربلاء، وكان ذلك يوم الأربعاء الثامن من محرم سنة إحدى وستين فقال . رضى الله عنه . : هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا.

وكتب الحر بن يزيد إلى عبيد الله بن زياد يخبره بنزول الحسين بأرض كربلاء فكتب عبيد الله بن زياد إلى الحسين كتابا يقول فيه: أما بعد ... فإن يزيد بن معاوية كتب إلى ألا تغمض جفنك من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام، إما أن يرجع الحسين إلى حكمى أو تقتله والسلام ... فلما ورد الكتاب على الحسين وقرأه ألقاه من يده وقال للرسول: ماله عندى جواب .

فلما رجع الرسول إلى ابن زياد وأخبره بذلك اشتد

غضبه وجمع الجموع وجهز إليه العساكر وجعل مقدمتها عمر بن سعد بن أبى وقاص واليا بالرى وأعمالها واستعفى من خروجه إلى قتال الحسين - رضى الله عنه - . اهـ .

وقال صاحب نور الأبصار: فخرج عمر بن سعد إلى الحسين - رضى الله عنه - وصار ابن زياد يمده بالجيوش شيئا فشيئا إلى أن اجتمع عند عمر بن سعد ألف مقاتل ما بين فارس وراجل، وأول من خرج مع عمر ابن سعد الشمر بن ذى الجوشن فى خيل كثيرة ثم ساروا جميعا حتى نزلوا بشاطئ الفرات. اهـ.

قال أبو مخنف: ثم إن ابن سعد عبر الفرات وصار يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو الحسين ويتحدثان حتى يمضى من الليل شطره، وكان خولى بن يزيد من أقسى الناس قلبا على الحسين، فلما رأى ذلك كتب إلى ابن زياد يقول: أما بعد ... أيها الأمير إن عمر بن سعد يخرج فى كل ليلة يدعو الحسين ويتحدثان حتى يمضى من الليل ثلثه وقد أدركته على الحسين الرحمة والرأفة، فمره أن ينزل على حكمك، ويصير الأمر إلىَّ وأنا أكفيك أمره.

فلما قرأ ابن زياد كتاب خولى كتب إلى ابن سعد:

أما بعد ... يا ابن سعد قد بلغنى أنك فى كل ليلة تخرج وتبسط بساطا وتدعو الحسين وتتحدث معه حتى يمضى من الليل شطره فإذا قرأت كتابى فمره أن ينزل على حكمى، فإن أطاع وإلا امنعه من شرب الماء، فمنعوا الحسين . رضى الله عنه . ورفاقه حتى اشتد بهم العطش.

قال الشبلنجى فى نور الأبصار: كان مع الحسين رجل من أهل الزهد والورع يقال له يزيد بن حصين الهمدانى فقال للحسين: ائذن لى يا ابن رسول الله ﷺ فى أن آتى عمر بن سعد مقدم هؤلاء فأكلمه فى الماء لعله أن يرتدع فأذن له، فجاء الهمدانى إلى عمر بن سعد وكلمه فى الماء فامتنع ولم يجبه إلى ذلك.

فقال له: هذا الماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه ابن بنت رسول الله ﷺ وأولاده وأهل بيته، والعترة الطاهرة يموتون عطشا، وقد حلت بينهم وبين الماء وتزعم أنك تعرف الله ورسوله.

فأطرق عمر بن سعد ثم قال: يا أخا همدان ما أجد نفسى تجيبنى إلى ترك مُلك الرى لغيرى، فرجع يزيد بن

حصين الهمدانى إلى الحسين وأخبره بمقالة ابن سعد، فلما عرف الحسين ذلك منهم تيقن أن القوم مقاتلونه فأمر أصحابه فاحتفروا حفرة شبيهة بالخندق وجعلوا جهة واحدة يكون القتال منها.

استشهاد الحسين ـ رضى الله عنه ـ

ثم إن عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين ـ رضى الله عنه ـ وأصحابه وأحدقوا بهم من كل جانب ووضعوا السيوف فى أصحاب الحسين ورموهم بالنبل وهم يقاتلونهم إلى أن قتل من أصحاب الحسين ـ رضى الله عنه ـ ما يزيد على الخمسين.

قال أبو مخنف: وصار الإمام ينظر يمينا وشمالا فلا يرى أحدا حوله من أصحابه وأنصاره إلا قتيلا وجديلا وطريحا وجريحا فنادى: أما من مغيث يغيثنا ... أما من مجير يجيرنا ... أما من ناصر فينصرنا ... أما من طالب للجنة فيذب عنا ... أما من خائف من عذاب الله فيرحمنا ... أما من معين فيكشف الكرب عنا.

قال أبو مخنف: فوقع كلامه فى مسامع الحر فأقبل على ابن أخيه قرة وقال: أتنظر إلى الحسين يستغيث فلا يُغاث، ويستجير فلا يجار، قد قُتلت أنصاره وبنوه وأصبح بين مجادل

ومخاذل ... فهل لك أن تسير بنا إليه ونقاتل بين يديه، فإن الناس من هذه الدنيا راحلة، وكرامات الدنيا زائلة فلعنا نعود بالشهادة ونكون من أهل السعادة.

فقال له: مالى بذلك حاجة، فتركه وأقبل على ولده وقال له: يا بنى لا صبر لى على النار ولا على غضب الجبار ولا أن يكون غدا خصمى أحمد المختار، يا بنى أما ترى الحسين يستغيث فلا يغاث، ويستجير فلا يجار، يا بنى سر بنا إليه نقاتل بين يديه فلعنا نفوز بالشهادة ونكون من أهل السعادة.

قال له ولده: حبا وكرامة، ثم إنهما حملا من جنود ابن زياد كأنما يريدان القتال حتى هجما على الحسين - رضى الله عنه - فنزل الحر عن ظهر جواده وطأطأ رأسه وأخذ يقبل يد الحسين ورجليه وهو يبكى بكاء شديدا ... فقال له الحسين: ارفع رأسك يا شيخ، فرفع رأسه وقال: يا مولاى أنا الذى منعتك عن الرجوع، والله ما علمت أن القوم يبلغون منك هذا، وقد جئتك تائبا مما كان منى، ومواسيك بنفسى وقليل فى حقك أرجو بذلك شفاعة جدك محمد ﷺ فقاتل هو وابنه حتى استشهدا فى سبيل الحق.

وكان أول قتيل قتل من أهل الحسين من بنى أبى طالب

على الأكبر بن الحسين بن على طعنه مرة بن منقذ بن النعمان العبدى فقتله لأنه جعل يقى أباه، فلما طعنه مرة احتوشته الرجال فقطعوه بأسيافهم، فقال الحسين: قتل الله قوما قتلوك يا بنى، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك محارمه فعلى الدنيا بعدك العفاء.

ورد فى البداية والنهاية: ومكث الحسين نهارا طويلا وحده لا يأتى أحد إليه إلا رجع عنه، لا يحب أن يلى قتله، حتى جاءه رجل من بنى بداء، يقال له: مالك بن البشير فضرب الحسين على رأسه بالسيف فأدمى رأسه، وكان على الحسين برنس قطعه وجرح رأسه فامتلأ البرنس دما، فقال له الحسين: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، ثم قتل القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قيل: ثم إن الحسين أعيا فقعد على باب فسطاطه وأتى بصبى صغير من أولاده اسمه عبد الله. فأجلسه فى حجره، ثم جعل يقبله ويشمه ويودعه ويوصى أهله، فرماه رجل من بنى أسد يقال له: (ابن موقد النار) بسهم فذبح ذلك الغلام، فتلقى حسين دمه فى يده وألقاه نحو السماء وقال: رب، إن تك قد حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير وانتقم لنا من

الظالمين، ورمى عبد الله بن عُقبة الفنوى أبا بكر بن الحسين بسهم فقتله أيضا، ثم قُتل عبد الله والعباس وعثمان وجعفر ومحمد - بنو على بن أبى طالب: إخوة الحسين. وقد اشتد عطش الحسين فحاول أن يشرب من ماء الفرات فلم يقدر، بل منعوه عنه، فخلص إلى شربة منه، فرماه رجل يقال له: حصين ابن تميم بسهم فى حنكه فأثبته، فانتزعه الحسين من حنكه ففار الدم فتلقاه بيديه ثم رفعهما إلى السماء وهما مملوءتان دما، ثم رمى به إلى السماء وقال: اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا، ولا تذر على الأرض منهم أحدا، ودعا عليهم دعاء بليغا.

فلما فنى أصحاب الحسين - رضى الله عنه - وقتلوا جميعا وبقى وحده حمل عليه فقتل كثيرا من الرجال والأبطال ورجع سالما إلى موقفه عند الحريم، ثم حمل عليهم حملة أخرى وأراد الكر راجعا إلى موقفه فحال الشمر بن ذى الجوشن بينه وبين الحريم فى جماعة من أبطالهم وشجعانهم وأحدقوا به، ثم إن جماعة آخرين تبادروا إلى الحريم والأطفال يريدون سلبهم، فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن الحريم والأطفال فإنهم لم يقاتلوكم، فقال الشمر لأصحابه: كفوا عنهم واقصدوا الرجل فلم يزل يقتتل هو وهم

إلى أن أثخنوه جراحا فسقط عن فرسه إلى الأرض ونزلوا وحزوا رأسه الكريم.

قيل: الذى قتله سنان بن أنس النخعى، وقيل شمر بن ذى الجوشن.

روى من طريق عمر بن شبة: حدثنا أبو أحمد حدثنى عمى فضيل بن الزبير عن عبد الرحيم بن ميمون عن محمد ابن حسن قال: كنا مع الحسين بنهرى كربلاء، فنظر إلى شمر ابن ذى الجوشن فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ: (كأنى أنظر إلى كلب أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى) وكان شمر أبرص، قتل الحسين - رضى الله عنه - يوم الجمعة، يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين -رضى الله عنه وأرضاه.

عقاب الله لقتلة الحسين - رضى الله عنه -

قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

مقتل ابن زياد: قُتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين جهز إليه المختار بن عبيد جيشا فقتله إبراهيم بن الأشتر فى الحرب.

روى الترمذى أنه لما جاء برأسه ونصب فى المسجد مع رءوس أصحابه جاءت حية فتخللت الرءوس حتى دخلت فى منخره فمكثت هنيهة ثم خرجت ... وكان نصبها فى محل رأس الحسين ـ رضى الله عنه ..

شمر بن ذى الجوشن: كان من أغلظ القلوب على الحسين فتله رجال المختار وقطعوا رأسه وجعلوا الخيل تطأ صدره.

عمر بن سعد: عندما تولى المختار الثقفى ولاية الكوفة أرسل إليه رئيس حرسه وقطع رأسه.

الحصين بن تميم: من الذين منعوا الحسين ـ رضى الله عنه ـ الماء فدعا عليه الحسين فعاش لا يروى ظمؤه فكلما شرب الماء ازداد ظمؤه وأخذ يصيح اسقونى ويلكم قد قتلنى الظمأ وظل هكذا حتى انقدت بطنه انقداد البعير وهلك.

عبد الله بن الحصين: وهو من الذين منعوا الحسين ـ رضى الله عنه ـ الماء وقال له: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا، فقال له الحسين ـ رضى الله عنه ـ: (اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له

أبدا)، فكان يشرب الماء حتى يبقر ثم يقيء، ثم يعود فيشرب حتى يبقر ما يروى وما زال هذا دأبه حتى مات وهلك.

التميمي: وهو قاتل حبيب بن مظاهر من أصحاب الحسين وقد ضربه الحصين بن عمير على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه وحمله إلى ابن زياد، فرأى ابن حبيب رأس أبيه فعرفه، فقال لحامله: اعطني رأس أبي حتى أدفنه، ثم بكى، قال: فمكث الغلام إلى أن بلغ أشده، ثم لم تكن له همة إلا قتله قاتل أبيه، فلما كان زمن مصعب دخل الغلام عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فدخل عليه وهو قائل: (نائم في القيلولة) فضربه بسيفه حتى برد.

مالك بن النسير الكندي: كان انتقام الله -سبحانه وتعالى- منه بأن أوقعه هو ومعه اثنان من الذين اشتركوا في قتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ بأن أوقعهم في يد المختار الثقفي وكان مالك بن النسير هو الذي ضرب الحسين على رأسه بالسيف ضربة قطعت البرنس وأدمت رأسه الشريف حتى امتلأ البرنس دما، وقد دعا عليه الحسين قائلا: (لا أكلت ولا شربت، وحشرك الله مع الظالمين) وعندما جاء بهم صاح فيهم المختار قائلا: أين الحسين بن علي أدوا إلى الحسين،

قتلتم من أمرتم بالصلاة عليه فى الصلاة؟ فقالوا له: رحمك الله، أمرنا بقتاله ونحن له كارهون، فامنن علينا واستبقنا، فقال لهم: فهلا مننتم عليه واستبقيتموه وسقيتموه، ثم التفت إلى أحدهم وقال له: هل أنت صاحب برنسه؟ فلما قيل له: إنه هو، قال: اقطعوا يدى هذا ورجليه، ودعوه يضرب حتى يموت، فلم يزل ينزف حتى مات. أما صاحباه فقد أمر المختار بضرب عنقيهما.

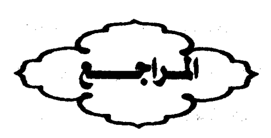
سنان بن أنس النخعى: وهو الذى طعن الحسين بالرمح وهو الذى نزل فاحتز رأسه وأرسل عمر بن سعد بالرأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس النخعى فلما وضع الرأس الشريف بين يدى عبيد الله بن زياد قال:

املأ ركابى فضة وذهبا
إنى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا
وخيرهم إذا يُذكرون نسبا

فغضب عبيد الله بن زياد وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت منى خيرا ولألحقنك به ثم ضرب عنقه.

يزيد بن معاوية: بعد حادثة كربلاء . لم تدم ولايته إلا ثلاث سنوات وتسعة أشهر فى سنة ٦٤ هـ، وكان عمره فى ذلك الوقت ثمان وثلاثين سنة، وكان موته وهلاكه بعد ضربه الكعبة بالمجانيق بإحدى عشرة ليلة، وكان قد شهد عليه أقرب الناس إليه وهو ابنه، فقد اعتلى المنبر وقال: (إن أبى قُلد هذا الأمر وكان غير كفء له، ونازع ابن بنت رسول الله ﷺ فقصف عمره، وانبتر عقبه، وصار فى قبره رهينا بذنوبه.

◆ ◆ ◆



المراجع

١ - البداية والنهاية للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن ضو بن كثير - مراجعة/ طه عبد الرءوف سعد.

٢ - نور الأبصار فى مناقب آل البيت - للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى.

٣ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد.

٤ - الإصابة فى تمييز الصحابة - تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد.

٥ - مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه فى كربلاء - لأبى مخنف.

٦ - الموسوعة الذهبية فى العلوم الإسلامية للدكتورة/ فاطمة محمد محجوب ومصادرها.

❖ ❖ ❖

الفهــرس

الموضوع	الصفحة